القاسم القطان الشاعر كلبة وعلق في رقبتها قصة واطلقها عند باب الوزير فاخذت القصة من عنقها و
ادخلت على الوزير فاذا فيها مكتوب يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى بخزية او رثته العار في البلد
ابدى شجاعته بالليل مجتريا على جري البطيش الضعيف البطش والجلد فانشدت امه خز بعل ما اصابت
دم الابيلق عند الواصل الصمد اقول للنفس تاسي وتعزية احدى يدي اصابتني ولم ترد كلاهما
خلف من فقد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي البيتان الاخيران لامراة من العرب قتل اخوها
ابنا لها فقالتها تسلية لنفسها وما احسن قول ابرهيم بن العباس الصولي اولى البرية طرا ان تواسيه
عند السرور الذي واساك في الحزن ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن البيت
الاخير لابي تمام وقد احسن في تضمينه الصاحب بن عباد بقوله اشكو اليك زمانا ظل يعركني عرك الاديم ومن يعدو
على الزمن وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته دهرا فغادرني فردا بلا سكن هبت له ريح اقبال فطار بها نحو السرور
والجاني الى الحزن نأى بجانبه عني وصيرني مع الاسى ودواعي الشوق في قرن وباع صفو ودا كنت اقصره عليه
في السر والعلن وكان غالي به حينا فارخصه يا ليت راعى صفو ودي بالثمن كانه كان مطويا على احن ولم يكن في قديم الدهر
انشدني ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن وذكرت بهذه الابيات واقعة الوزير المهلبي
مع رفيقه وكانت حاله قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقاسي منها قذى عينيه وشجى صدره فبينا هو ذات
يوم في السفر اسفاره مع رفيق له من اصحاب الجراب والجاب الا انه من اهل الادب اذ لقي في السفر مشقة و
اشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا الا موت يباع فاشتريه فهذا العيش
ما لا خير فيه اذا ابصرت قبرا من بعيد وددت لو انني فيما يليه الا رحم المهيمن روح عبد تصدق بالوفاة
على اخيه فاشترى له رفيقه بدرهم واحدا ما سكن قرمه وتحفظ الابيات وتفارقا وذهب الدهر حتى
بانت فترقت حال المهلبي الى اعظم درجة من الوزارة وقال رق الزمان لفاقتي ورثى لطول تحرقي
وانالني ما اشتهي واقالني ما اتقي فلاغفرن له كثيرا من الذنوب السبق حتى جنايته لما فعل المشيب
بمفرقي ووصل الرفيق تحت كلكل الدهر فتعلل على بركه وضاقته بمركه فقصد حضرته وتوصل الى ايصال
رقعة تتضمن ابياتا منها الا قل للوزير فدته نفسي مقالة مذكر ما قد نسيه اتذكر اذ تقول لضنك عيش
الا موت يباع فاشتريه فلما نظر فيها تذكره وهزته اريحية الكرم للاحسان اليه ورعاية حق الصحبة فيه
والجري على اللوم من قال ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن فامر له بعاجل
الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة

في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ويرتزق منه
ونظير ذلك ما حكي ان الامير بدر الدين بيليك الخازندار حضر الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في
رق فلما بلغه تنقلت به الاحوال الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها
كنا جميعين في كد نكابده والقلب والطرف منا في اذى وقذى والان اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا
تنسى ان الكرام اذا فاعطاه عشرة الاف درهم وما احسن قول بعضهم قد قلت لما طلعت وجنانه حول
الشقيق الغض روضا اس عارضيه قد قطف ورد وورده باق وقوفك ساعة من باس ولا بكى الحوادث
في ابن العميد لئن كنت اضحى من عطاياك شاعرا لقد صرت امسي من عطاياك منحسا ابيت اخا اجوبة
ذكرك منشدا فان تعبت الايام فيهم فربما وطابق من الاصوات مقرع سوى اعالجه وصبا في الصفر
ولدى شمس المعالي قابوس شمس لهن الخدر والبيت مغرب فطالعها بالبيت والبحر غارب ولكنها
شمس المعالي اخلاقها مشارقة لبيت لهن مغارب فما لقيوه الشمس الا وقد دووا فانك شمس والملوك
كواكب ومن ظريف التضمين قول القاضي ابي حفص عمر القابسي وقد اهديت اليه جارية فوجدها ابنة من
كان قد اشترى ابا فردها وكتب الى مهديها يا مهدي الرشا الذي الحاظه تركت فؤادي نهب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها لولا المشيب واجتناب المحرم ما في قلبي صرفتها اليك وانا صيد الغزال الذي يحل للمحرم
ان الغزالة قد عرفنا قبلها سرى المهاة وليتنا لم نعلم يا ليت عنتره الذي قد شفه ما شفني فقد اولم
يتكلم يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم فضمن بيت عنترة والعرب تطلق الشاة على البقر
الوحشيه فكنى بها على المراة تشبيها لها بها ويقال ان التي كنى عنها كانت زوجة ابيه فلذلك حرمت عليه ومن بديع
التضمين قول ابي فراس الحمداني يتغزل في غلام من الفرس فاتلي شادن وجنيم الدلال كسروي الاعمام
والاخوال كيف ارجو امني بين الناد عندي فيجاد بعطف او وصال ما درى انا ترك بذي قار اني بعض
من جند لواء الابطال اذ الملوك بني جو بن قوجى يعفى على ما قد مضت علينا الليالي لم اكن من جناتها علم الله
واني بحرها اليوم صالي والمعنى الذي اراده ان بني شيبان وهم من ربيعة قوم ابي فراس كانوا قد هزموا الفرس
في يوم ذي قار وهو يوم مشهور وضمن ابو فراس في هذه الابيات من عاطر بيتا وذهب مذهبا لطيفا بذكر
فيدان هذا الغلام على تاخر زمانه وزمان ابي فراس عن الذي شهد تلك الوقيعه ذهب الى الاخذ بثار
قومه من ابي فراس وان لم يكن ابو فراس من جناة تلك الحروب واما البيت المضمن فهو من شعر الحرث بن عباد
البكري يقوله في حرب البسوس لما كان اعتزل الحرب فلم يدخل فيها الى ان قتل ابنه بجير فلما بلغه قتله

Copyright © King Saud University